

﴿ المتبتلون والمتبتلات ﴾

(لحضرة الادبية الفاضلة صاحبة الامضاء)

حضرة الفاضلة المحترمة صاحبة مجلة المائلة الغراء

اطلعت في العدد السادس من مجلتك الغراء على مقالة لحضرة الاديب
تقولا افندي حداد عنوانها بلاء المتبتلات فالفيتها فريدة في بابها مفيدة
منبهة تدل على حكمة كاتبها وسعة اختباره على انه ظهر لي انه تحامل على
الفتيات والديهن بعض التحامل فرأيت رأي العدل والانصاف ان ايسر
تهور الفتیان كما بسط حضرته تهور الفتيات . ولا يظن اني أقصد في هذه
المقالة مغالطة أو اخفاء حق بل اظهار حقائق عن الجنس الذشيط قد تخفى عليه
كما أظهر حضرة صاحب « بلاء المتبتلات » بعض حقائق عن جنسنا قد
تخفى علينا

خلق الله الانسان ذكراً وأنثى ليتعاونوا على الحياة ويتعاضدا في العمل
لاجل البقاء والارتقاء وقد ربطهما الواحد بالآخر بجاذبية الانعطاف
القلبي لتيسر تعاضدهما كل حين . وذلك اقتضى أن يكون بينهما تناسب
والاضعف التجاذب . ولحسن طوابع اسلافنا القدماء كان ذلك النسب
متوفراً بينهم جداً لبساطة المعيشة أما الآن وقد أقبل الينا التمدن الحديث
يجر أذياله فانقلب الحال وتغير طرز الهيئة الاجتماعية وكثر التفاوت بين الناس
وعليه جعل الشبان يتأقنون في أحوال معيشتهم فيلبسون أفخر الاقمشة
وأنتمها ويبذخون في الاكل والشرب ويتطوحوون في الملاهي . وكذلك برزت
الفتيات من وراء حجب خدورهن متبرجات متفتحات في الازياء التي
تجدد وتتغير كل يوم بعد آخر . وقد بالغن في اتقان « التوال » غاية

الاتقان وظهر بعضهم بمظهر « ماري » التي اتخذها حضرة الكاتب
مثلاً وأعظم

على اني أرى ان أمثال ماري نادرات كما ان طلاب الفتيات المتهذبات
العارفات كل الاشغال البيتية نادرون والنادر لا يبنى عليه حكم وعليه فاضن
ان تبطل بعض فتيات هذا العصر ليس لعدم توفر الصفات اللازمة للزوجات
بل لعدم قناعة الشبان بهذه الصفات حتى يقليل من « الدوطة » معها.
واعتقد انه يندر ان توجد فتاة لا تتوفر فيها كل تلك الاوصاف التي اشار
اليها حضرة الكاتب ولا سيما اذا كانت شرعية لاني ألاحظ جيداً ان كل
سيدة شرعية تقريباً صارفة غاية جهدها في المناظرة على منزلها . وقد اتفق
اني كنت يوماً عند سيدة فاضلة وهي زوجة قنصل وكانت ابنتها واقفة
الى جانبها وهي تعلمها ترتيب المعجين وعده

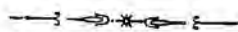
والذي أراه ان شبان هذا الزمان حفظهم الله لاختلاطهم مع الزلاء
الغربيين لم تعد ترضيهم عوائد آبائهم في استقاء الزوجات لان عادة هؤلاء
كانت انهم اذا راؤا خطيباً يحدث خطبته استعاذوا بالله من سوء تربيتهم
وشر العقبي . أما الآن فقد أطلق العنان لشبان هذا الزمان في اقتباس
هذا التمدن الحديث ولنكد طالع الشرق انهم لم يقتبسوا الا العوايد
المضرة . ولو اقتبسنا أفضل تلك المادات وحافظنا على الحسن من عوايد
آبائنا ونبتنا الذي منها لكننا أسعد أهل الارض . ومن الجهالة ان نبادر
الى اقتباس عادات الغربيين كلها لا اعتقادنا انهم متمدون وأرق منا وبالتالي
فعوايدهم كلها أصلح من عوايدنا أدليس جميع الذين يبتنا من الافرنج
سواء في المقام الادبي ولا كل ما يملون مستحسنات عند عقلاهم

ويسرنا ان شبانا قد استيقظوا وانتبهوا الى ما يسمونه « المستقبل » وكلهم
 ساعون اليه فمما يفعلون . ومتى عرف الواحد منهم مستقبله واطمان له يحول
 كل اهتمامه الى انتقاء زوجة شريكة حياته . ولا يخفى ان المرء مطبوع على
 حب النفس فكيف به وهو شاب والعنفوان ملء رأسه . ولهذا تجدته نفسه
 بان يخطب من بنات الاماثل فيطمح بصره الى فتاة ارق منه حالا وأوفر مالا
 فيبالغ في ترفيع مقامه ويجهد ان يظهر في مظهر الابهة المساوية لابهة من
 يطمح بان يخطبها . ولا يخفى على حضرات القراء ما يكلفه ذلك من النفقات
 الفادحة حتى يضطره الامر احيانا اذا سئل عن قيمة دخله ان يجيب بخلاف
 الحقيقة فيذكر ضعفها ليوهم انه في سعة . على ان هذه المظاهرة الفارغة
 قلما تعشي على الحقيقة ولهذا فيبقى ذلك الشاب يعمل النفس بالامل الى ان
 يفوت زمن العزوبة الحقيقية فلا يشعر الا والشيب قد واخط رأسه . وقد
 يغالط بعضهم الزمان ويكابر على ذلك البياض فيخضبه بالسواد . ويقصد
 الى الاندية والحفلات يطلب فتاة وأي فتاة ؟ . وأخيراً لا يرى بدامن
 الرجوع الى البنات اللواتي من درجته او ادنى منه ولكن هؤلاء ينفرن
 منه لكهولته فاما ان يقنع بمتبلة ممن أشار اليهن حضرة الكتاب
 الفاضل أو يتبتل مثلاً

فيرى حضرته ان بلاء المتبتلات هو نفسه بلاء المتبتلين بل هو بلاء
 المتبتلين والمتبتلات جميعاً فاذا أحسن الشبان قصداً ورغبوا زوجات معينات
 على الدهر لا دوطات ولا انتساب الى الشرف الاعلى فيجدون ويقل
 المتبتلات والمتبتلون والا فلا يشكين من كثرة التبتل

وكما ان « حاجة الشاب الى فتاة تكون نصيرته على الدهر لاحملا

ثقيلاً يقصم الظهر ، حاجة الفتاة أيضاً الى زوج يشاطرها هموم هذا
 الدهر ولا يكون هماً لها يقصف غصن العمر . وحاجتها الى زوج لا يرضن
 عليها بالدينار ثم يجوده به في الحانات واندية القمار . وحاجتها الى زوج
 لا يعرف سواها جليلاً ولا يتوقع غيرها انيساً حتى لا تصرف طوال الليالي
 في انتظاره بفارغ الصبر وهو في الحانات والملاهي يحتمي بنت الحان
 ويفازل الحسان ويتأوه لقينة بين المنظر منها والسموع وزوجته تتأوه
 في البيت من وحشة الوحدة وفلة الهجوع - فاين بلاء المتبتلات من
 بلاء هؤلاء الزوجات ؟ - ولعمر الحق لا يلام الفتيات اذ افضلن التبتل
 على مثل هؤلاء الأزواج بل يلام الشبان اذا كانوا هم سبب هذا الهوان
 والسلام الاسكندرية لويزا سجعان عيد



﴿ حرب وجهاد أو اسكندر ديماس وبعبوضة ﴾

رأينا في جريدة افرنسية مقالة لاسكندر ديماس الشهير أنشأها على
 أثر ما عاناه من البعوض { البرغش } ليلة في أحد الفنادق فاحيينا نقالها
 تفكهة للقراء

للبرغشة عيون البومة وانف الضبع فهي تراك في الليل المدلهم
 وتقتني أثرك مهما بالغت في الاختفاء وتستر . وقد تقف على شعرك
 لتتربق الفرصة المناسبة لتتمكن منك وانبت لا تشعر بوجودها بما
 يجعلك ان تشق بانك ناج منها . يتخلص من أذاها فتجهد باخذ الاحتياطات
 اللازمة لدوام ابعادها عنك ولذلك تدخل غرفة نومك بلا نور كي لا
 تهافت عليه ثم تقدم نحو فراشك كالكفيف فتصطدم بقطعة أثاث

وضعت هناك لازينة وتقلبها وتكسر كلما يوجد عليها من الاواني الخزفية
والخناجر الصينية القديمة وانت لا تبالي بما ستدفعه في الغد من القيمة
الباهظة ثمن ما انكسر اللبلة من سقط المتاع فتتحرف على طريقك خشية
ان تجرح قدميك وتظل متلماً الى ان تصل الى سربك فترفع غشاءه
بكل اعتناء وتسل تحت الاحاف برشاقة الحية وخفتها ومتى استقر بك المقام
تأخذ بهيئة نفسك انك اشترت راحة ليلك بتلك الوسائل الاحتياطية
غير ان هذا الوهم المزري لا يلبث طويلاً الا ان يزول لانك بعد
مضي عدة دقائق تسمع طنيناً يدور حول وجهك فيهلك وقعة على
اذنيك كما يهلك مواء النمر أو زئير الاسد وعندئذ تتحقق بانك خبات
عدوك معك فتستعد لقتال عنيف وحرب عوان . لان ما ذلك الطنين
سوى صوت نعيم امراك شديد وبينما تدور هذه الافكار في خللك
يقف الصوت فجأة فيرميك في الحيرة والقلق لانك لا تعود تدري أين
حل ذلك العدو اللدني شره فتمد نفسك لتحمل طمأنته الاولى التي
لا مقدرة لك على اتقاءها .

وفيما انت كذلك اذ تشعر بفتنة بآلم حاد يجذب يدك الى مكانه غير
ان خصمك يكون أسرع منك فيفرها رباً وهو يترنم باصوات الظفر
فيطوق بطنينه الجهنمي رأسك بدوائر مختلفة الاتساع والشكل بينما تكون
انت مجتهداً تبثاً لالقاء القبض عليه .

ثم يسود السكون ثانية فتعود الى قنق الانتظار وتمر بيدك على
اجزاء جسدك مؤملاً ان تصادفه لتسحقه سحقاً .

وبينما انت كذلك اذا بآلم جديد يذيقك عن المحل الذي كان مختبئاً فيه .

نقول كان محتبئاً فيه لان عدوك كان قد فرب نفس الوقت الذي ظننت به انك قتلته
 على نفس الجرح الذي أصابك منه وللحال تعود لاستماع طنينه الذي يخال
 لك انه صوت ابليس أو قهقهة الشيطان . فيخرج الفيظ من صدرك انه
 أشبه بزئير الاسد وتحمس وتستعد لاغتتيال عدوك في كل الامكنة التي
 سيقف عليها . فتهنيء يديك كليهما وتمد خدك بنفسك لعدوك ليطلع
 بذلك السطح الناعم وتنتظر وانت تجتهد بحبس نفسك وتوقيف نبضات
 قلبك غير انك بنفس الوقت تشعر بوخز خرطوميه في أماكن متعددة
 من جسمك فيطير صوابك من الألم ولا تعود تفكر الا بالانتقام فتضرب
 عينك ضربة شديدة يطاير من باصرتك الشرر لشدها ومع ذلك فانك
 تسهمون كل شيء في سبيل النجاة من ذلك الخصم الالذ فتحمد الله الذي
 أعانك على الفوز عليه والظفر به

لكن لا يمر على سرورك هذا دقيقة واحدة الا وتسمع ذلك
 الطنين قد عاد لانتقامه الاصابة فيطير عقلك ولا تعود تبالي بتلك
 الاحتياطات التي اتخذتها فيما مضى فتلقي عنك الغطاء وتفسح لعدوك
 المجال طمعاً بوقوفه في محل تتمكن فيه من قتله وتأخذ بضرب نفسك
 كما يضرب الفلاح سنابل القمح وتبقى على تلك الحال ساعات متوالية وانت
 تشعر بضياح فكرك وذهول عقلك وانك على وشك ان تجن الى ان
 تخور قواك وتسقط عياء فيثقل احفانك التعب ويغمضها الجهد لا النعاس
 ثم يستولي عليك الخمول لان عدوك شبع منك واكتفى فصح لك بهدنة
 يرتاح جسمك بها

البموضة تنم على الاسد بالراحة فيمكن للاسد ان ينام

شهرات النساء

رضية ابنة السلطان النش

هي أول ملكة في بلاد الهند ربيت وتهذبت تحت رعاية أبيها .
 نصبت على عرش دلهي بعد ان خلع أخوها
 ولما ارتقت كرسي الملك رفض امراء البلاد تقديم الخضوع لها
 وقسم بين الطاعة وبين يديها غير انها تمكنت بسياسة وحسن تدبيرها
 من اخضاع بلادها لاوامرها فانقادت اليها كلها تمام الانقياد
 ولم تشتهر بدقة النظر في السياسة فقط بل عرفت أيضاً بميلها الى
 الاصلاح وبذلها الجهد في نشر العلوم وتقوية ساعد الصناعة .
 ولم تقبل الزواج باحد امراء بلادها بل اختارت بملاها رجلاً وضيعاً
 من عامة الناس حتى لا يحول نفوذه دون نفوذها فيعيقها عن المشروعات
 الجليلة التي كانت تنوي القيام بها

غير ان هذا الامر أغضب الامراء لان كل واحد منهم كان مؤملاً
 بالاستيلاء على السلطة والسيادة باستيلائه على يدها فخرج بعضهم عليها
 ولم ينجحوا بايدي دي لانها تمكنت من كبح جماحهم واطفاء نار الثورة
 لكنهم عادوا الى القيام عليها وانتهت ثورتهم الثانية باسرها وقاتلها .

﴿ واحدة بواحدة ﴾

(السيرولم جونسون الانكليزي وزعيم قبيلة من سكان اميركا الاصليين)
 من المستغرب في اخلاق هنود اميركا وهم سكانها الاصليون اعتبارهم
 لاحلامهم اعتبار غيرهم لوحى الانبياء فقد يبت زعماءهم اصعب الامور
 وأعقدها بحسب الرؤيا التي رآها أحدهم ليلا وقد يتوقف السلم أو الحرب

في كثير من الاحيان على حلم وقد ينتبه حي منهم باجمعهم ليلا وهم مذعورون
 واجفون راجفون ثم يرتحلون من مناخهم مغادرين اكواخهم في الليلة
 الليلية لان احدهم رأى في منامه ان عدواً اقوى منهم عدداً وأكثر عدداً
 يهاجمهم وهم لا قبل لهم بصدده. فالهندي يعتقدون كثيراً كدان كل ما يراه في الحلم
 سيقا به في اليقظة دون اقل ريب وبهذا يسهل على القاري فهم القصة
 التي سنسردها: انتدبت حكومة انكلترا أحد ضباطها السير ويليم جونسون
 أيام حرب استقلال أميركا ليعقد محالفة مع إحدى القبائل الهندية الاميركية
 وفيما هو يتفاوض مع زعمائها زاره أحدهم صباحاً وقال له: «لقد رأيت
 الليلة في منامي انك وهبتي سترتك الحمراء المزركشة التي تلبسها في
 الاحتفالات» فشق على السير جونسون هذا الخطاب لانه لم يهن عليه
 خسارة أحسن بدلاته الرسمية وأثمنها لكنه لم يستطع الا ان يلبس طلب
 الزعيم الهندي فاناله سؤاله وفي نفسه ان يستعيض منه اضعاف ما خسرناه اياه
 وبمديام قلائل خرج السير جونسون للنزهة فصادف في طريقه صاحبه
 الزعيم فاشار باصبعه الى أحسن قطعة من أراضي القبيلة وقال له: «لقد رأيت الليلة
 في منامي انك وهبتي هذه الارض» فنجعل الزعيم واطرق برأسه وقد
 ندم على الكذبة التي دفعه طمعه الى استعمالها لنيل ذلك الثوب ورأى
 انه اخذ في نفس أحبولة غير انه لم يقدر ان يرفض طالب السير ولهم فاجابه:
 هي لك ولكنني أود من الآن وصاعداً الا تبادل الحديث عن أحلامنا
 وينسب الهنود الاحلام لروح خصوصية نهمض وقت النوم وتقطع
 بهم القفار وتجول الاحراش على حين تبقى روحم الاعتيادية ملازمة
 لجسدهم النائم

﴿ شيب الشعر ﴾

لم يختص المشيب بالجنس البشري فقط لان (المورس) وهو نوع من عجول البحر يكون اسوداً في اول عمره ثم يأخذ لونه ان يميل الى الياض كلما تقدم في السن حتى اذا صر صار لونه ابيضاً ناصعاً .

﴿ ثناء عاطر ﴾

وردتنا من يافه رسالة مسهبة في وصف مآثر عزتلق قائمقامها وشكر نزاهته وعدله وانتصاره للمظلوم ولضيق المقام عن نشر الرسائل التي لا تليق لها بخطة مجلتنا النسائية المعنا الى الرسالة المذكورة ونحن نشاطر اهالي يافه شكرهم لسعادة قائمقامهم المفضل

﴿ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ﴾

اهدتنا حضرة الكاتبة المحيذة نسخة من كتابها الدر المنثور فالتقياء بجرأ جامعاً لدرر الفوائد وقد سلكت حضرة المؤلفة فيه على نمط جديد فاجدت للمطالعين بالعربية كتاباً لم يسبقها الى تسبق مثله احد .
فذكرت بعض المقالات لبعض الكواكب المعاصرات ثم أخذت تنشر تراجم ربات الفضل من شرقيات وغربيات على ترتيب الحروف الهجائية والكتاب رقيق العبارة سهل الاسلوب كثير الفائدة يدل على فضل كاتبته وكثرة اجتهادها ونحن ننفي عليها ونرجوها ان تعود لافادة ابنا وطنها بالتحجير والتحرير بعد ان انقطعت عنهما مدة طويلة

انتقلت الى رحمة الله تعالى في ٦ الجاري المرحومة مريم شحاده والدة حضرة الفاضل نقولا افندي شحاده اترداء عياء لم ينجح فيه دواء الاطباء رغم اعما بئذله حضرة ولدها الاكبر من الاجتهاد في معالجتها وقد شيت جنازتها بمحفل حافل مشي فيه لفيف من نخبة الادباء والامراء رحمها الله الرحمة واسمة ونحن نغزي انجالها الادباء وكرميتها الفاضلتين على فقدها